كم قد وصفت بأوصاف مشرفة ۞ في خط ذي قلم او نطق ذي شفة
فقد عرفناك منها أي معرفة ۞ إذا انفردت وما شوركت في صفة
تحسبنا الوصف إيضاحا وتبيينا ۞
خلفت بعدك للدنيا وأملها ۞ نجلا يسر البرايا في تأملها
فلم تقل عنك نفس في تمثلها ۞ يا جنة الخلد بدلنا بسلسلها
والكوثر العذب زقوما وغسلينا ۞
كم خلوة هزنا للبحث باعثنا ۞ فليس يؤنسنا الا مباحثنا
فاليوم أخرس بالتفريق نافثنا ۞ كأننا لم نبت والوصل ثالثنا
والدهر قد غض من اجفان واشينا ۞
وليلة قد خلا فيها تنادمنا ۞ والعز يكنفنا والسعد يقدمنا
ونحن في خلوة والدهر يخدمنا ۞ سرين في خاطر الظلماء يكتمنا
حتى يكاد لسان الصبح يفشينا ۞
لله كم قد قضينا منكم وطرا ۞ قد كان عينا فأمسى بعدكم خبرا
لا تعجبوا ان جعلنا ذكركم سمرا ۞ إنا قرأنا الاسى يوم النوى سورا
متلوة واتخذنا الصبر تلقينا ۞
كم من حبيب عدلنا مع ترحله ۞ الى سواه فأغنى عن تأمله
وصب ورد عدلناه بأسهله ۞ أما هواك فلم يعدل بمنهله



شربا وإن كان يروينا فيظمينا ۞
تشكو الى الله نفسي بعض ما لقيت ۞ غب النعيم الذي من بعده شقيت
فيا سحابا به كل الورى سقيت ۞ عليك مني سلام الله ما بقيت
صبابة منك تخفيها وتخفينا ۞

وقال يرثي اخاه لابويه عبد الله بن سرايا في سنة ست وعشرين وسبعماية هجرية وقد توفي في تلك السنة ابنا عميه وولده ومملوك له مصدق له

بكيت دما لو كان سكب الدما يغني ۞ وضاعفت حزني لو شفى كمدا حزني
واعرضت عن طيب الهناء لأنني ۞ نقمت الرضى حتى على ضاحك المزن
ارى العيش في الدنيا كأحلام نايم ۞ فلذاتها تفنى وأحداثها تفني
فمن حادث جم صفقت له يدي ۞ ومن فادح صعب قرعت له سني
أفي الست والعشرين أفقد ستة ۞ جبالا غدت من عاصف الموت كالعهن
فقدت ابن عمي وابن عمي وصاحبي ۞ واكبر غلماني بها واخي وابني
متى تخلف الايام كابن محمد ۞ ونجل سرايا بعده وفتى الركن
رجالا لو ان الشامخات تساقطت ۞ عليهم لكان القلب من ذاك في امن
فجعت بندب كان عيلاه ناظري ۞ فأصبح ناعي ندبه ماليا اذني
عفيف نواحي الصدر من طي ريبة ۞ سليم ضمير القلب من دنس الضغن
قريب الى الخير المعروف والتقى ۞ بعيد عن الفحشاء والإفك والأفن

Copyright © King Saud University